ملخّص برنامج كلام لابد ان يقال – الحلقة الاخيرة (٩) / عبد الحليم الغزّي

١ -حرمة التلقيح الصناعي

٢ -علينا ان نبحث عن منهج اليماني وليس عن شخصه

٣ -ماذا قدّمت مؤسسة القمر للثقافة والاعلام وما هي منجزاتها؟

٤ -ماذا قدمنا نحن للتمهيد لظهور امام زماننا؟

الاثنين : ٢/محرم/١٤٤٤هـ - الموافق ١/٨/٢٠٢٢م

هذه هي حلقَتُنا الأخيرةُ في مجموعة هذه الحلقات، في هذه الحلقة سأقفُ أربعَ وقفاتٍ بحسبِ ما يَسنحُ بِهِ المقام، إنَّها وَقفاتٌ قد تكونُ مُتنوِّعةً إلى حدٍّ مَا.

• **الوقفةُ الأولى عندَ التَّلقيح الصِّناعي.**

كثيراً ما يَرِدُ هذا السؤالُ إليّ حولَ فتوى السيستاني بخصوص جوازِ التَّلقيح الصِّناعي، أو ما يُسمَّى بأطفال الأنابيب، ومراراً وكراراً أُعْرِضُ عن الإجابة عن هذا السؤال لأنَّني قد تحدَّثتُ عن هذا الموضوعِ مُفصَّلاً في برامجي السابقة، وأذكرُ من أنَّني في برنامج من برامجي عنوانهُ: **"شهر رمضان ١٤٤١ للهجرة على شاشة القمر"** ، في هذا البرنامج تحدَّثتُ عن هذا الموضوعِ مُفصَّلاً، والبرنامجُ مُتوفِّرٌ على الشبكةِ العنكبوتيّة، تحديداً في الحلقةِ الحاديةِ والأربعين، والثانيةِ والأربعين، والثالثة والأربعين، وكذلك في الحلقة السادسة والأربعين.

وأفردتُ برنامجاً خاصّاً بهذا الموضوعِ عنوانهُ: **"التَّلقيحُ الصِّناعي في فقه الثقلين"**، البرنامجُ يتألَّفُ من حلقتينِ طويلتين، وتحدَّثتُ أيضاً بنحوٍ مُوجزٍ ومُختصرٍ في مواطنَ أخرى، لكن هذه الحلقات والبرامج الَّتي ذكرتُها لكُم فيها تفصيلٌ في القول وبَيانٌ واضح.

ومعَ ذلك فإنَّني لَنْ أترُكَ الإجابةَ بالمطلق سأُجيبُ إجابةً مُوجزةً مُختصرة.

ما المرادُ من التَّلقيح الصِّناعي الَّذي يسألونَ عنه؟!

هذا العنوانُ عنوانٌ واسعٌ لكنَّني أتحدَّثُ عن جهة السؤال، التَّلقيحُ الصِّناعيّ الَّذي يسألونَ عنه حينما تُؤخذُ بُويضةٌ من الزوجة، قطعاً في الأماكنِ المخصَّصة لأخذها في مستشفيات خاصَّة، وهذا أمرٌ معروفٌ لديكم، تُؤخذُ البويضة من الزوجة وتُلقَّحُ في أنابيب الاختبار بمني رَجلٍ ما هو بزوجها، بمني رجلٍ أجنبي عنها، وقد تُؤخذُ بويضةٌ من أمِّ الزوجة مثلاً وتُلقَّحُ بمني الزوج، النَّاس يسألونَ عن هذه الصور.

بحسبِ السيستاني وبحسبِ ولده محمَّد رضا أيضاً فهذا أمرٌ جائز، ولكنَّ الولدَ في الصورة الأولى لا يُنْسَبُ إلى الزوج، لأنَّهُ قد تكوَّنَ من ماء يَعودُ إلى رجلٍ آخر، السيستاني يُجوِّزُ هذا، جوابي ا لَّذي ذكرتهُ في البرامج الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل وما أقولهُ الآن: هذا أمرٌ حرامٌ قطعاً، الولدُ المتكوِّنُ من العمَليّة هذه ابنٌ حرام، وما هو بابنٍ حلال.

كتابُ الخصال للصَّدوق/ المتوفَّى سنة ٣٨١ للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ١٤٧/ رقم الحديث ١٠٩/ اخترتُ هذا الحديثَ أنموذجاً: **عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه عَن رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله: لَنْ يَعْمَلَ** - ولنْ للنَّفي التأبيدي - **لَنْ يَعمَلَ ابنُ آدَمَ عَمَلاً أَعْظَمَ عِنْدَ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى** - "أعْظَمَ"؛ من جهة السوء، من جهة القُبح - **عِنْدَ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى من رَجُلٍ قَتَلَ نَبِيّاً أَوْ إِمَاماً، أَوْ هَدَمَ الكَعْبَةَ الَّتي جَعَلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قِبْلَةً لعبَاده، أَوْ أَفْرَغَ مَاءَهُ فِي امْرَأَة حَرَاماً** - الَّذي يَقتُلُ نَبيّاً أو إماماً ابنُ حرام، قدْ تَكوَّنَ من ماء أفْرِغ في رحمِ امرأة حراماً، وكذلك الَّذي يهدمُ الكعبة هو في نفس السياق هؤلاء أبناء حرام، لا يَعني أنَّ ابنَ الحلال لا يهدمُ الكعبة، بالنسبة للأنبياء والأئمَّة في الروايات الَّذينَ يقتُلونَهُم أبناء الحرام، أبناء الزنا، هكذا علَّمتنا أحاديثُهم الشريفة، حتَّى وردَ في بعض الروايات من أنَّ السَّبب الَّذي منعَ فرعون من قَتلِ موسى لأنَّهُ كَانَ ابنَ حلال، هكذا تقول الروايات.

التَّلقيحُ الصِّناعي مصداقٌ من مصاديقِ هذه الرواية، سيجيبُ أغبياء الحوزة هذا هو الغباءُ الحوزويُّ الـمَقيت، سيقولونَ من أنَّ الرواية تتحدَّثُ عن أنَّ رَجُلاً أفرغَ ماءهُ في امرأة، هو قامَ بإفراغِ مائه في امرأة، والَّذي يجري في التَّلقيح الصِّناعي في أطفال الأنابيب أنَّ الأطباءَ هُم الَّذينَ يقومونَ بتخصيبِ بويضة المرأة في أنابيب الاختبار بماء الرجل الأجنبي، فلم يَحدُث هُناك إفراغٌ من قبل الرجل الأجنبي في رحم المرأة بشكلٍ مباشر، هذا هو الغباءُ الحوزويُّ الـمَقيت وهذه طريقةُ استنباط الأحكام الشرعيّة وفقاً لمنهج أبي حنيفة والشافعي.

فحينما يأتي الحديثُ في الرواية: (**أَوْ أَفْرَغَ مَاءه فِي امْرَأَة حَرَاماً**)، المشكلةُ ليسَ في إفراغِ الماء، المشكلةُ فيما يترتَّبُ على ذلك، وهذا هو التعبيرُ الكنائيّ الواضح، هذه الموضوعاتُ من المتعارف عليه في أساليبِ كلام العَرب وحتَّى في أساليبِ ومعاريضِ حديث الأئمَّة؛ أنَّهم يستعملونَ أسلوبَ الكناية، والكنايةُ في البلاغة أن يُذْكَرَ اللازمُ ويُرادُ الملزوم، أو بالعكس أن يُذْكَرَ الملزومُ ويُرادُ اللازم.

فهذا اللازم؛ وهو إفراغُ الماء في رحمِ المرأة.

الملزوم؛ أنْ يُخلَقَ الولدُ في رحمها.

في الآية الرابعة والستين بعدَ البسملة من سورة الإسراء سُبحانهُ وتعالى يُخاطبُ إبليس: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاد**﴾، ما يجري في التَّلقيح الصِّناعي هو مصداقٌ من مصاديقِ مشاركة إبليس في الأولاد..

- عرض فيديو يتحدَّثُ عن البنوك المنويّة الَّتي يجلبُ منها ماءُ الرجال بحسبِ فتاوى سيستانيّكم لكي تُخصَّب بيوضُ نساء الشيعة.

تعليق: اجمعوا بينَ ما شاهدتموه في هذا الفيديو وبينَ ما جاءَ في الآيةِ الرابعةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورة الإسراء: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاد**﴾، يا إبليس.

أعتقدُ أنَّ الصورةَ باتت واضحةً، ولا أريدُ أن أُعلِّق أكثرَ من ذلك.

• **الوقفةُ الثانية؛ في بيانِ معنى المنهج اليماني بنحوٍ مُجمل.**

هُناكَ مُشكلةٌ في الثقافة الشيعيّة لأنَّ الشيعةَ لم يُثقَّفوا بثقافة العترة، وإنَّما ثُقِّفوا بثقافة المرجعيّة الطوسيّة البَترِيَّة، وهي ثقافةٌ لَعينةٌ قَذرة ووسخةٌ جِدَّاً، تُبْعِدُ الشيعيّ عن إمامِ زمانه، لابُدَّ أن تُفرِّقوا بينَ الشَّخص اليماني وبينَ المنهج اليماني، الشَّخصُ اليمانيّ بالنسبة لنا ليسَ مُهمّاً، سيكونُ مُهمّاً إذا ما جاءَ في السياق الَّذي رسمتهُ لنا الرواياتُ والأحاديث، أتحدَّثُ عن اليماني الَّذي يُشكِّلُ علامةً فارقةً وواضحةً في الزمن القريبِ من ظهورِ إمامِ زماننا، السفيانيّ لابُدَّ أن يظهر في الشام، وأنْ نُشخِّصَ ظُهورهُ وشَخصهُ بشكلٍ واضح، وبعدَ ذلك نُشخِّصُ الخُراسانيّ الَّذي سيظهر في إيران، تشخيصُ السَّفياني أسهلُ من تشخيص الخُراساني، وتشخيصُ الخُراساني أسهلُ من تشخيص اليماني، لماذا؟

لأنَّ السّفيانيّ شخصيّةٌ سياسيّةٌ، سيتحدَّثُ الإعلامُ العالميّ عنه، وكذلكَ الخُراسانيّ أيضاً، أمَّا اليمانيّ فما هو بشخصيّة سياسيّة، سيُقْبِلُ من اليمن، ميزةُ اليماني منهجهُ، ولذا فإنَّ رَايتهُ أهدى الرايات، فعلينا أن نُفَرِّقَ بينَ المنهج اليماني وبينَ الشَّخص اليماني، الشَّخصُ اليمانيّ الَّذي يجبُ علينا أن نَنْصُرَهُ وأن نكونَ معهُ ذلك يكونُ حينما تتحقَّقُ العلامات، أمّا في زماننا هذا فإنَّ البحثَ عن الشَّخص اليماني لا معنى لهُ ولا فائدة فيه، علينا أن نبحثَ عن المنهج اليماني.

المنهجُ اليمانيّ يعني دينَ القائم؛ ما جاءَ في سورة البَيِّنة ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** - الآية الخامسة بعدَ البسملة من سورة البَيِّنة - **حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، في أحاديثنا الشَريفَة: ("**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**"؛ **وَذَلِكَ دِينُ فَاطِمَة، وَذَلِكَ دِينُ القَائِم**)، هذه كَلماتُهم وَرواياتهم وأحاديثُهم، المنهجُ اليمانيّ هو هذا، هو دينُ القَيِّمَة هُوَ دينُ القائم، فعلينا أنْ نُفَرِّقَ بينَ المنهج اليماني وبينَ الشَّخص اليماني.

اليمانيُّ الَّذي أُمرْنا بِطاعته ونُصْرته حينَ خُروجه إنَّمَا كانتَ لهُ هذه المنزلة لأنَّهُ على المنهجِ اليماني، لَيسَ نسبةً لهُ، المنهجُ اليمانيّ، الدِّينُ اليمانيّ، الإيمانُ اليمانيّ، الحكمةُ اليمانيّة، هذه مُصطلحاتٌ وضعها رسولُ اللّه بعيداً عن اليَمنِ وغير اليمن، هذه مُصطلحاتٌ دينيّة.

في الجزء الثامن من (الكافي الشريف)/ طبعةُ دار التعارف/ بيروت/ لبنان/ حديثُ النَّبي الَّذي يبدأ في الصفحة الثانية والستين والَّذي يُرقَّمُ بالحديث السابع والعشرين حديثٌ طويلٌ حدَّثنا به جابرٌ الجعفي عن إمامنا الباقر صلواتُ اللّه عليه، حدَّثنا بحديث رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: **فَقَالَ رَسُولُ اللّه** - يَقولُ لرَجُل - **الإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَلَوْلَا الهِجْرَة لَكُنْتُ أَمْرِئَاً مِنْ أَهْلِ اليَمَن** - أتعلمونَ أنَّ دارَ الهجرة وهي المدينة أهلُها أصلهم من اليمن ما هم من الحجاز، قبائلُ الأوس والخزرج يمانيون، فالمدينةُ يمانيّةٌ، ومكَّةُ يمانيّةٌ، وتهامةُ من اليمن، ومَكَّةُ من تهامة، والمدينةُ من تهامة، وأهلُ المدينة الأوسُ والخزرجُ يمانيّون، هذه قبائلُ جاءت من اليمن، وقطنت في المدينة من القبائلِ القحطانيّةِ اليمانيّة ما هُم من القبائلِ العدنانيّةِ الحجازيّة، ومُحَمَّدٌ تهاميّ صلَّى اللّهُ عليه وآله، إنَّه نَبيّ مَكيٌّ مَدنيٌّ تهاميّ..

الحكمةُ هذه هي هي الَّتي ذُكرت في سورة الجمعة في الآية الثانية بعدَ البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ** - ماذا يصنعُ لهم؟ - **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾، هذه هي الحكمةُ اليمانيّة، إنَّها الحكمةُ المحمَّديَّة، إنَّها الحكمةُ المكيّة، إنَّها الحكمةُ المدنيّة، إنَّها الحكمةُ التهاميّة.

في سورة البقرة، الآية التاسعة والستين بعدَ المئتين بعدَ البسملة: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**﴾، هي هذه الحكمةُ اليمانيّة.

في الآية الَّتي قبلها: ﴿**وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيم**﴾.

في (الكافي الشريف) الجزء الأوَّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ صفحة ٢٠٧/ الحديثُ الحادي عشر: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَن أَبِي بَصِير، عَن أَبِي عَبد اللّه** - عن الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **فِي قَوْل الله عَزَّ وَجَل: "وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً"، فَقَالَ: طَاعَةُ اللّه وَمَعْرِفَةُ الإِمَام** - هذه هي الحكمة.

في (بحار الأنوار)، أوَّل صفحة، الجزء الأوَّل، ماذا قالَ المجلسي بعدَ البسملة والتحميد؟ أذهبُ إلى موطن الحاجة وهو يتحدَّثُ عن موسوعته هذه: (**وبنيرات البراهين أخرجَ ضُحاها**)، في البداية هكذا قال: "**الحمدُ للّه الَّذي سَمَكَ سَمَاءَ العلْم وزَيَّنَهَا بِبُرُوجِهَا للنَّاظِرين**"، إلى أن يقول: **وبنيرات البراهين أخرجَ ضُحاهَا ومهَّدَ أراضي قُلُوب الْمُؤمنينَ لبسَاتين الحِكْمَة اليَمَانيَّة فَدَحَاهَا، وهَيَّئَهَا لأَزْهَارِ أَسرارِ العُلُوم الرَّبَّانيَّة فأخرجَ منهَا مَاءَها وَمَرعاهَا.**

الحكمةُ اليمانيّةُ أحاديثُ أهل البيت، هو هُنا يَستعملُ هذا المصطلح الدِّيني الَّذي وَرَدَ عن رسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله في حقائق الدِّين، هذه هي الحكمة.

في المنهج اليَماني، في الحكمة اليمانية يجب على الشيعي أنْ يكونَ مُتعلِّماً على سبيل النَّجاة، التَّقليدُ يكونُ للهَمَج الرَعاع من الشيعة، (فَللعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدوه) كما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه هذا للهمج الرعاع من الشيعة.

في الآية الثانية والثمانين بعدَ المئتين بعدَ البسملة من سورة البقرة إنَّها أطولُ آية في الكتاب آيةُ الدَيْن الَّتي أولها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ إلى آخر الآية، الآيةُ في بيان سلسلة من الأحكام الشرعية، جاءَ في آخر الآية: ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ**﴾، الآيةُ من أوَّلها إلى آخرها لا تتحدَّثُ عن التوحيد، الكلامُ هُنا في الفتوى، إنَّها المعاملات، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ** - أحكامٌ شرعيّةٌ في باب المعاملات - **وَاتَّقُواْ اللّهَ** - هذه التَّقوى مقدِّمةٌ - **وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ**﴾، الَّذين يتَّقونَ سيصلُ إليهم العلم؛

- إمّا أنَّ الإمامَ الحُجَّة يُفَجِّرُ ينابيعَ الحكمة من قُلوبهم على ألسنتهم.

- أو أنَّهُ يسقيهُم كؤوسَ الحكمة صباحاً ومساء كما يقولُ أمير المؤمنين.

- أو أنَّهُ سيُفَهِّمهم، فإنَّ آلَ مُحَمَّد لا يَعدّونَ الفقيهَ من رواة الحديث عندَ الشِّيعَة فَقيهاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثاً، فَقيلَ للصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيه: أَوَيَكُونُ الْمُؤْمنُ مُحَدَّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّث، مَن الَّذي يُفَهِّم هذا الفقيهَ؟ إمامُ زمانه عَبرَ الألطاف الخفيّة مثلماً يُلقي حقائقَ التفسير في مسامع أوليائه.

هذه التَّقوى هي التَّقوى الَّتي تحدَّثت عنها الآيةُ المئتان بعدَ البسملة من سورة آلِ عمران، وهي آخرُ آيةٍ في السورة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، هذه التَّقوى الَّتي تأتي بعدَ الصَّبرِ والمُصابَرَة والمُرابَطَة.

بحسبِ تفسيرهم لقرآنهم؛

- "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ**"؛ اصْبِرُوا على دينِكُم، اصْبِرُوا على فَرائض دينكم، على أحكامِ دينكم، على حقائقِ دينكم.

- "**وَصَابِرُواْ**"؛ صابروا أعداءكم، والأشدُّ عَداءً هُم الَّذينَ يكونونَ من أبناءِ جِلدتكم.

- "**وَرَابِطُواْ**" إمامكم، ورابطوا القائمَ من آل مُحَمَّد.

- هذه كُلُّها تأتي بعدها التقوى: "**وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**"؛ هذه التقوى الَّتي يتفرَّعُ عليها العلم.

في كتاب (كشفُ المحجّة لثمرة المهجة)، لابنِ طاووس ينقلُ روايةً عن كتاب الرَّسائل للكليني / طبعةُ مركز الطباعة والنشر التابعُ لمكتب الإعلام الإسلامي/ الطبعةُ الثالثة/ ١٤٣٠ هجري قمري/ صفحة ٢١١/ ابن طاووس ينقلُ عن كتاب الرسائل للكليني صاحب الكافي ينقلُ الكليني: **عَمّن سمّاه** - عَمَّن ذكرَ اسمه - **قالَ كتبتُ إلى أبي الحسنِ عليه السّلام** - يعني إلى إمامنا الهادي - **إِنَّ الرَّجُلَ يَجِبُ أَنْ يُفْضِي إِلَى إِمَامه مَا يَجِبُ أَنْ يُفْضِي بِه إِلَى رَبِّه** - هُناكَ أمورٌ فيما بينَ الشيعي وإمامه ويُريدُ أنْ يُحدِّثَ إمامهُ بها لكنَّهُ ليسَ قريباً من إمامه، فماذا يصنع؟! وفي بعض النسخ (يُحبُّ أنْ يُفْضي إلى إمامه ما يُحبُّ أنْ يُفْضي به إلى ربه) - **فَكَتَبَ إِلَيه الإِمَامُ الهَادي؛ إِنْ كَانَت لَكَ حَاجَةٌ فَحَرِّك شَفَتَيك** - ناجي إمامَك خاطِبهُ - **فَإِنَّ الجَوَابَ يَأتيك** - هذا منهجُ الحكمةِ اليمانيّة، هذا منهجُ العترة الطاهرة بعيداً عن منهج الحوزة الطوسيّة البتريَّة المرجئيّة.

في (تفسير القمي)، روايةٌ عَجيبةٌ ومُهِمَّةٌ جِدّاً، إنَّها تشرحُ الكثيرَ والكثيرَ من الحقائق، تَشرحُ الدِّينَ كُلَّهُ من أوَّله إلى آخره، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحةِ الرابعةِ والأربعين من تفسير القمي/ عليّ بن إبراهيم يقول: **حَدَّثَنِي أَبِي** - أبوهُ إبراهيمُ بنُ هاشمَ القمي رضوان اللّه تعالى عليه - **حَدَّثَنِي أَبِي**

عَنْ مُحمَّد بن أبي عُمَير - إنَّهم خيرةُ رجال الشيعة - **عَن جَميل** - إنَّهُ جميلُ بنُ دَرَّاج من خواصِّ الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **عَن أبي عَبد اللّه** - عن إمامنا الصَّادق - **قَالَ لَه رَجُلٌ** - من أصحابه قطعاً - **جُعلْتُ فدَاك، إنَّ اللّهَ يَقُول: "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم"، وَإِنَّا نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا** - هذا وعدٌ وعهدٌ من اللّه أنْ نتوجَّهَ إليه بالدعاء، وهُوَ سيستجيبُ لنا قطعاً - **قَالَ: لأَنَّكُم لَا تَفُونَ لِلّهِ بِعَهْدِه وَإِنَّ اللّهَ يَقُول: "وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ"** - كُونوا أوفياء مع اللّه سيكونُ اللّهُ وفياً معكم، هذه الروايةُ تَشرحُ الدِّينَ كُلَّهُ.

ثُمَّ ماذا يقول إمامنا الصَّادق أيَّة كلمة؟! - **وَاللّه** - الإمامُ يقول - **وَاللّه لَوْ وَفَيتُم للّه لَوَفَى اللّهُ لَكُم** - الَّذينَ يَتَّقونَ حقيقةً بحسبِ ما جاءَ في الآية المئتين بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ**﴾، إذا كانت التَّقوى بهذا المستوى فإنَّ اللّهَ سَيَعَلِّمُنا، سَيُعَلِّمُ ذلكَ الفقيه، ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ**﴾، هذه قوانينُ اللّه.

في الرِّسالة الثانية من رسائل إمامِ زماننا للشيخ المفيد، صاحبُ الأمر ماذا يقول؟ "**وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُم اللّهُ لِطَاعَتِه**"، في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة السابعة والسبعين بعدَ المئة، في آخرِ الرِّسالة: **وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُم اللَّهُ لِطَاعَتِه عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيهِم** - مثلما جاءَ في الآية: ﴿**وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾ - **لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُم الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا** - وليس بالألطافَ الخفيَّة بالألطاف الجليَّة، بشكلٍ مُباشر - **وَلَتَعَجَّلَت لَهُم السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُم بِنَا فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُم** - إنْ كانَ من الألطاف الجليّة أو من الألطاف الخفيّة - **فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُم** - ما هو هذا الشيء؟

بَينَهُ الإمامُ في الرسالة الأولى، في الصفحة الخامسة والسبعين بعدَ المئة: **وَمَعْرِفَتُنَا** - يُخاطبُ مراجع الشيعة - **وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - أكثرُ المراجع آنذاك، أمَّا في زماننا كُلُّ المراجع من أوَّلهم إلى آخرهم - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم** - خانوا العهد ما هُم بأوفياء - **وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون** - الألطافُ الجليّةُ والخفيّةُ انقطعت عنهم، لماذا؟ لأنَّهم خانوا العهودَ والمواثيق.

(**مَن أَخْلَصَ للّه أَرْبَعِينَ صَبَاحاً** - أخلص يعني كانَ وفياً - **تَفَجَّرت يَنَابِيعُ الحِكْمَة من قَلْبِه عَلَى لِسَانه**)، مَن هو الَّذي يُفجِّر ينابيع الحكمة في قلوب المخلصين؟ إنَّهُ صاحبُ الأمر، هذا هو المنهجُ اليمانيُّ الَّذي أحدِّثكم عنه، عليكم أن تُفرِّقوا بينَ الشَّخص اليماني وبينَ الحكمة اليمانيَّة، هذه هي الحكمةُ اليمانيَّةُ الَّتي تتفجَّر ينابيعُها من القُلوبِ على الألسنة عندَ المُخلصين، عندَ الأوفياء، وليس عندَ الغُبران من آيات اللّه العُظمى من لُصوص وسُرّاقِ صاحب الأمر.

من هُنا فإنَّ المنهجَ اليمانيَّ يتبنَّى التَّعليمَ لا التقليد، لأنَّ التَّعليمَ يَكونُ مُستنداً إلى العلم، أمَّا التَّقليدُ لغيرِ المعصومِ فهو لا يستندُ إلى العلم، لأنَّ المُقلِّدَ لن يُحَصِّلَ على علمٍ، لأنَّ المُقلِّدَ سيكونُ من الهمجِ الرَّعاعِ من الشيعة..

لا أريدُ أنْ أُسهبَ كثيراً لكنَّني أقولُ لكم: لو أنَّ البداءَ حَدَثَ في علامةِ السُّفياني، والرواياتُ ذكرت ذلك، هذا الاحتمالُ قائمٌ، أبو هاشمٍ الجعفري من خواصِّ أصحاب الأئمَّة سألَ الإمام الجواد صلواتُ اللّه عليه، الروايةُ في غَيبة النُّعماني، سألَ الإمامَ الجوادَ: هَل يَقعُ البَداء في السُّفياني؟ قالَ: نَعم يُمكنُ أن يقعَ البداءُ في السُّفياني وليسَ هُناكَ من سُفياني، قد يقعُ البداءُ في زمانِ ظهوره، وقد يقعُ البداءُ في شَخصه، فليسَ هُناكَ من سُفياني، إذا وقعَ البداءُ في السُّفياني حينئذٍ لا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ الخُراساني ولا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ اليماني بحسبِ منظومة العلامات، لكنَّنا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ اليمانيَّ من خِلالِ المنهج اليماني الَّذي هو عليه إذا كُنَّا عارفينَ بالمنهج اليماني.

• الوقفةُ الثالثة أقفُها عندَ مُؤسَّسة القَمر للثقافة والإعلام.

ميثاقُ عَملِ مُؤسَّسة القَمر للثقافة والإعلام عرضتُهُ عليكم في الحلقاتِ المتقدِّمة، وسأُعيدُ عَرْضهُ مرَّةً أخرى، هذا الميثاقُ مُحاولةٌ منَّا أن نكونَ في موقفٍ هو أقربُ ما يكون إلى المَنهج اليماني.

-عرض ميثاقَ عملِ مُؤسسة القَمر للثقافة والإعلام.

تعليق: ميثاقُ العَملِ هذا يُلَخِّصُ المطالبَ المتقدِّمة لا أُضيفُ شيئاً، سأطرحُ سؤالاً وأُجيبُ عليه.

السؤالُ: **ماذا قدَّمت مُؤسَّسةُ القَمر، ماذا قدَّمت في عملِها ونَشَاطِها؟**

قدَّمت ما يلي:

أولاً: كشفت الخديعة الَّتي تمتدُّ إلى ألف عام وبنحوٍ علميٍ مُفصَّلٍ ومُوثَّق - الخديعة الطوسيَة - على مستوى المرجعيّةِ والمؤسّسة - المؤسَّسة الدِّينيّة عُموماً بكُلِّ تفاريعها - والحوزة ومنهجها وبرامج التبليغ والأحزاب والاتِّجاهات الشيعيّة المختلفة، مدارساً منهجيّةً، وأحزاباً سياسيّةً، وتجمّعاتٍ طُقوسيّةً وغيرها، تفاصيلُ كُلِّ ذلك كشفتُ ما يجري في كواليسه مُؤسسةُ القَمر.

ثانياً: تشخيصُ الطريق الشيعي وفقاً لمنظومةَ بَيعة الغديرِ الأوَّل والثاني بالتوجُّه فقط في كُلِّ شيءٍ إلى إمامِ زماننا الحُجَّةِ بنِ الحسن صلواتُ اللّه عليه.

ثالثاً: نشرُ ثقافة الغديرين؛ القُرآنُ المفسَّر بتفسيرهم فقط، والحديثُ المفهَّم بتفهيمهم فقط.

رابعاً: السَّعي في إيجاد نواة مَكتبة شيعيّة نَظيفة من قذارات السقيفتين؛ "بني ساعدة وبني طوسي"، بحدود الممكن عبر سلسلة واسعة من الكُتُبِ والموسوعات المتلفزة والعملُ على تَحويلِها إلى كُتبٍ ورقيّة وإلكترونيّة، والعملُ جارٍ بحسبِ الإمكانات المتوفِّرة، إنَّهُ المشروع الَّذي نتحدَّثُ عنهُ دائماً مشروع كلامُكُم نُور.

خامساً: تشخيصُ وتوضيحُ عقيدة البراءة والولاية بمراتبها الأربع؛ "الفكريةُ، القَلبيّةُ العاطفيّةُ، العمليّةُ، القوليّة"، بنحوٍ لم يسبق أنْ طُرِحَ عبرَ تأريخ الغيبة الكبرى.

سادساً: نشرُ الثقافة الزهرائيّة الأصيلة فيما يرتبطُ بمقامات الصدِّيقة الكُبرى الإلهيّة الغَيبيّة، وما يرتبطُ بإمامتها وأنَّها ثَالثُ أئمَّة الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم جميعاً، وشؤون قيمومتها على الدِّينِ وأهلِ الدِّين، وسائرِ تفاصيلِ مقامِ أمومتها الكُلِّيَّة وحُجيّتها الرَّبَّانيَّة المطلقة، وما يرتبطُ بشأنِ ظلامتها وجريمةِ قتلها شخصاً من قبلِ سقيفةِ بني ساعدة، وقتلها شخصيَّةً من قبلِ سقيفةِ بني طوسي لعن اللّهُ السقيفتينِ معاً.

سَابعاً: تغييرُ المَذاق العقائدي الثقافي الشيعي عبرَ نَشرِ ثقافةَ التواصلِ مع حديثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأدعيتِهم وزياراتهم، وقد صارَ هذا الأمرَ ملموساً يتحسَّسهُ المتابعونَ لمثلِ هذا الشأن.

ثامناً: إيجادُ منظومةٍ عقائديّةٍ مُتكاملةٍ عبرَ كُتُبٍ مُتلفزةٍ من أهمِّها؛ "مجموعةُ حلقات اعرف إمامك"، "مجموعةُ حلقات هذا هو الحُسَين"، وغيرُ ذلكَ كثيرٌ وفير.

تاسعاً: تأسيسُ أنموذج للإعلام الشيعي الزهرائي الأصيل عبرَ قناة القمر الفضائيّة وعبرَ النشاط الإلكتروني المتنوّع على الإنترنت.

عاشراً: نشرُ ثقافة الحكمة اليمانيةِ عقائدياً وفقاً لمضمونِ بيعة الغدير الأوَّلِ والثَّاني ضِمنَ مفاهيمِ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، وفتوائياً وفقاً لمنهج لحن القولِ ومعاريضهم الخاصَّة بفهمِ رواياتهم صلواتُ اللّهِ عليهم.

حادي عشر : تصحيحُ العباداتِ الَّتي أبطلها وأفسدها المنهجُ الطوسيّ الأصوليّ البَتريّ، وعلى رأسها الصَّلاةُ الَّتي هي عمودُ الدين بوجوبِ ذكرِ الشَّهادَة الثَّالثة في التشهُّدِ الوسطي والأخير، وكذاكَ تَصحيحُ الموقف اللصوصي الغادر مِن قِبلِ مراجع النَّجفِ وكربلاء بخصوصِ فريضة الخُمْس، والحكايةُ طَويلةٌ في مقام العباداتِ والأحكامِ الشرعيةِ الأخرى.

ثاني عشر: العَملُ على إيجاد رسالة عمليّة زهرائيّة مُوجزة مُتلفزة وفقاً لمنهج الغديرين، منهج العترة الطاهرة صلواتُ اللّه عليها.

ثالث عشر: مُواجهةُ التيارات المنحرفة عن منهج عليٍ وآلِ عليٍ صلواتُ اللّه عليهم كالخطّابيّةِ والنُّصيريَّةِ والقُطبيّةِ والـمُرجئيّةِ البَتريَّة عبر التلفزيون والإنترنت والندوات المفتوحة والتَّبليغ المباشرِ في العديد من البلدان المختلفة.

رابع عشر: جَمعُ حَصاد كُلِّ الجهودِ والنشاطاتِ المتقدِّمة الذكر في وعاء عمليٍ وفكريٍ واحد، وصَبَّ ذلك في مجرى التَّمهيد للمشروع المهدويّ الأعظم.

خامس عشر: نحنُ مُستمرّونَ ولنْ نَتوقَّف إنْ شَاء اللهُ تعالى بتوفيقِ صَاحبِ الأمرِ صلواتُ اللّه عليه.

ميثاقُ عملِ مُؤسَّسة القمر للثقافة والإعلام تَطبيقهُ العَمليّ بحدود ما نتمكَّن في هذا العرض الواقعي والدقيقِ جِدَّاً فيما قَدَّمتهُ مُؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام، هي لا تتفضَّلُ على أحد بشيء، هذا فضلُ صاحب الأمرِ عليها إنَّها تُؤدِّي واجبها.

في الوقفة الرابعة أسألُكم: أنتُم ماذا قَدَّمتم؟ لا أقولُ ماذا قَدَّمتُم لمؤسسة القمر، ماذا قَدَّمتُم لأنفُسكم؟ نحنُ حِينما نُقدِّمُ شيئاً في خدمةِ إمامِ زماننا، إمامُ زماننا ليسَ بحاجةٍ لهذا إنَّها خدمةٌ لأنفُسنا، هذه رحمةٌ إمامِ زماننا.

هذا لا يعني أنَّنا مُعجَبونَ بما قَدَّمنا أبداً، نَحنُ قَاصرونَ ومُقَصِّرونَ وهذا الكلامُ لا أقولهُ للإعلام، مُشكلتنا نحنُ الشيعةُ عُموماً وشيعةُ العراقِ خُصوصاً مُشكلتنا كبيرةٌ، أتعلمونَ من أنَّ أكثر البُلدانِ في العالمِ ستغدرُ بإمامِ زماننا بلدان؛ **"السعوديةُ والعراق"**، والعراقُ أكثرُ غدراً بصاحب الزمانِ من السعودية، أنا لا أتحدَّثُ من فراغ حديثي يَستندُ إلى رواياتهم وأحاديثهم، وغَدْرُ العراقِ لن يكونَ من الأكراد أو من السُنَّة، إنَّهُ الغَدرُ الشيعي، أتعلمونَ أنَّ آخر مجموعة غادرة في العالمِ بعدَ استقرار دولة الإمامِ هذه المجموعةُ عراقيّةٌ وفي المناطق الشيعيّة أيضاً، في المناطق الَّتي يقطنُها الشيعةُ الآن؟!!! أتعلمونَ أنَّ في بعض الرِّواياتِ من أنَّ العراقيّينَ سيقتلونَ صاحبَ الأمرِ في آخر المطاف؟!! لا أريدُ أن أناقش هذا الموضوع لكنَّ هذا هو الَّذي دعاني إلى أن أقولَ من أنَّ مُشكلتنا نحنُ في العراقِ أكبر، إنَّها مُشكلةُ التأريخ الشَيعي.

- لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ الكوفةَ قد استُبْدلت بِقُم.

- لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ مسجد السَّهلةِ برغمِ عَظمته وهو أعظمُ من مسجد جمكران ليسَ قادراً أن يُنْتِج ما يُنتجهُ مسجدُ جمكران، لماذا؟ لأنَّ الكوفة قد استُبدلَت بِقُم، ولأنَّ شيعةَ العراقِ قد استُبدلوا بشيعةِ خراسان، هذا منطقُ الأحاديثِ والروايات.

إذا لَم يتحرك العراقيّون الشيعة لتأسيس قاعدة شيعيّة جديدة فأمرُهم إلى وبال، لنْ يُوفَّقوا لنُصرةِ إمامِ زمانهم في أحسنِ أحوالهم، وإلَّا فعاقبةُ أمرهم أنَّهم سيُحاربونَ إمامَ زمانهم، الرواياتُ هي الَّتي أخبرتنا بذلك، أنا لا أريدُ أن أُسهِبَ كثيراً في هذا الموضوعِ فقد تحدَّثتُ عنهُ مِراراً ومِراراً في برامجي المختلفة الكثيرة.

مِراراً وكراراً كنت أقولُ لكم: إذا أردنا أنْ نُغيِّر الواقعَ الشيعيّ العقائديّ في العراق - وحينما يتغيّر سيَؤثِّرَ كثيراً على الواقع الشيعيّ في كُلِّ العالم - إذا أردنا أنْ نُغيِّرِ الواقعَ العقائديَّ لشيعة العراق عليكم أن تصنعوا تيّاراً عقائدياً مُجتمعياً بعيداً عن السياسة وعن الزُّعماء الدِّينيين وبعيداً عن المرجعيّات والمراجع البَتريّين في النَّجف وكربلاء، اصنعوا تيّاركم العقائديَّ الجماهيري المجتمعي، بهذا تستطيعونَ أنْ تُؤسِّسوا لبداية تغيِّرٍ للواقع الشيعي العراقي، وإلَّا فإنَّ الكوفةَ قد استُبْدلت بِقُم حتَّى ظهورِ إمامِ زماننا، وكذلك شيعةُ العراق استُبدلوا بشيعة خراسان حتَّى ظهورِ إمامِ زماننا، وحينئذٍ لن يَكونَ لشيعة العراقِ من توفيقٍ في نُصرةِ صاحبِ الأمر، في أحسنِ أحوالهم سيخذلونهُ، سيبقونَ مُتفرجين، حقائقُ الأرض هي الَّتي تقولُ ذلك.

هذه أيَّامُ مُحرّم وصفر من أفضل الأيَّامِ للخدمة المهدويّة وصيّتي لكم إنْ كانَ لي من وَصيّة؛ ابذلوا قُصارى جُهدكم في دراسة برامجِ قناة القمر، إذا استطعتُم أن تعقدوا الدروس، أن تعقدوا المجالس في الحسينيّات المتوفِّرة عندكم، في الديوانيّات، في الصَّالات، في أيِّ مكانٍ - أخاطبُ الرجال والنساء على حدٍّ سواء، أخاطبُ أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي - وحاولوا أن تتواصلوا فيما بينكم أتحدَّثُ عن تواصلٍ للتعارُف الاجتماعي عبرَ الإنترنت أو عبرَ اللقاء المباشر، تواصلوا بقدرِ ما تستطيعون، الفُرصةُ مناسبةٌ الآن مُحرّم وصفر والقومُ مُنشغلونَ عَنكُم بِفتَنهم، تعارفوا فما أنتُم بقليلين، وابتعدوا عن فِتنة شيعة المراجع وشيعة الأحزاب لا تُورِّطوا أنفُسكم فيها، أُخاطبُ الجميع الَّذينَ في العراق والَّذينَ هُم في سائر البلدان إذا كانوا يرغبونَ أنْ يُورِّطوا أنفُسَهُم في هذه الفتنة القَذرة، عليكم بخدمة إمامِ زمانكم، لن تَ جدوا شيئاً مُفيداً ونافعاً إلَّا أنْ تتقرّبوا إلى إمامِ زمانكم بخدمته، وتَذكَّروا كلامَ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسَلامُهُ عليه: (لَوْ أدْرَكتُهُ - لو أدركتُ القَائمَ - لَخَدَمْتُهُ أيَّامَ حَيَاتِي)، وحذاري حذاري للجميع، حذاري لنفسي وللجميع، حذاري لنفسي لعائلتي لعشيرتي لأقربائي وللجميع، حذاري حذاري من الدَّمِ الحرام، والمال الحرام، حذاري من هذين الشيئين.